


مجلة البحث العلمي الإسلامي

**مجلة إسلامية علمية محكمة**

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة العشرون – العدد 67 – 30-3-2025م

Volume 20th - issue no. 67 - 30/3/2025

الصفحات: 273 - 303 Pages: 273 - 303

# جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز منهج السلف الصالح

# The Efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in Promoting the Methodology of the Righteous Predecessors

أ. د / عبد السلام بن سالم السحيمي

Prof. Dr. Abdul Salam bin Salem Al-Suhaimi

الأستاذ بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية، والمدرس بالمسجد النبوي

Professor at the Faculty of Sharia at the Islamic University, and teacher at the Prophet’s Mosque

اعتمادات






تاريخ الاستلام: 2024/12/27 – تاريخ القبول: 2025/01/07

Date of Receipt: 27/12/2024 - Date of Acceptance: 07/01/2025

Email: Al-sohaimi-abdalsalam@hotmail.com

جميع الأبحاث / الأعداد المنشورة متوفرة على موقع المجلة الرسمي www.boukharysrc.com

عكار، شمال لبنان، ص.ب. طرابلس 208 جوال 0096170901783 - فاكس 009616471788 - بريد إلكتروني: albahs_alalmi@hotmail.com



أ. د | عبد السلام بن سالم السحيمي
الأستاذ بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية، والمدرس بالمسجد النبوي

*Prof. Dr. Abdul Salam bin Salem Al-Suhaimi*

Professor at the Faculty of Sharia at the Islamic University, and teacher at the Prophet's Mosque

Al-sohaimi-abdalsalam@hotmail. com

# جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز منهج السلف الصالح

# The Efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in Promoting the Methodology of the Righteous Predecessors

**ملخص البحث**

عنوان البحث: جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز منهج السلف الصالح.

موضــوع البحث: أشار البحث إلى واقع البــلاد السعودية المشرق في كافة المجالات الدينية والاجتماعيــة والأمنيــة والاقتصاديــة والسياسيــة والإغاثية والعلميــة، وإنه واقع مشــرق وأنموذج يحتــذى بــه في تطبيق الشريعة والأمــر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق منهــج السلف الصالح، كمــا أنَّ البحــث بيَّن أنَّ النظام الأساســي للحكم قد قام على الكتاب والسنــة – وفق منهج السلف الصالــح – واعتبرهما دستورًا لهذه البلاد، وأنهمــا حاكمان على أنظمة الدولة ولا سلطان فيها إلا للشريعة، وكل ما خالف الكتاب والسنة فهو مرفوض، ونص الدستور على أن الدولة تحمي العقيدة وتأمــر بالمعــروف وتنهى عن المنكر، وهــذا الدستور لا مثيل له في الدنيا اليــوم بل لا مثيل له من قــرون، كمــا أوضح البحث التــزام ملوك هذه البلاد بمنهــج السلف الصالح فــي الأمر بالمعروف واعتزازهم بذلك ونشره على الملأ ابتداء من الملك المؤسس الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله مروراً بالملوك الميامين سعود وفيصل وخالد وفهد وعبد الله رحمهم الله إلى عهــد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظة الله ،وتطرق البحث لذكــر نماذج من كلامهم في هذا الموضوع، كمــا أنَّ البحث قد ذكر جملة من كلام العلماء الكبار الذيــن بينوا أنَّ هــذه الدولة قامت على التوحيــد والأمر بالمعروف والنهي عــن المنكر وفق منهج السلف الصالح.

**الكلمات المفتاحية :** (جهود، السعودية، منهج، السلف).



**Abstract**

Research Title: The Efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in Promoting the Methodology of the Righteous Predecessors

Research Topic: This study highlights the distinguished status of Saudi Arabia across various domains, including religious, social, security, economic, political, humanitarian, and scientific fields. It presents Saudi Arabia as a model in implementing Sharia and upholding the principles of enjoining good and forbidding evil in accordance with the methodology of the Righteous Predecessors.

The research also demonstrates that the Basic Law of Governance is founded upon the Qur’an and Sunnah, following the methodology of the Righteous Predecessors, and recognizes them as the constitution of the nation. It establishes that these divine sources govern the state's legal framework, with no authority surpassing Sharia, and any regulation contradicting the Qur’an and Sunnah is deemed invalid. The constitution further mandates that the state protects Islamic faith, enjoins good, and forbids evil—an unparalleled governance system in the modern world, with no equivalent for centuries.

Furthermore, the research emphasizes the unwavering commitment of Saudi kings to the methodology of the Righteous Predecessors in enjoining good and forbidding evil, highlighting their pride in upholding and promoting these principles. This commitment traces back to the founding king, Imam Abdulaziz bin Abdul Rahman Al Saud (may Allah have mercy on him), and continues through the successive rulers—Kings Saud, Faisal, Khalid, Fahd, and Abdullah (may Allah have mercy on them)—up to the era of the Custodian of the Two Holy Mosques, King Salman bin Abdulaziz Al Saud (may Allah protect him). The study provides selected statements from these rulers on this matter. Additionally, it includes insights from prominent scholars affirming that the foundation of this state is rooted in Tawhid and the principles of enjoining good and forbidding evil, as per the methodology of the Righteous Predecessors.

**Keywords:** Efforts, Saudi Arabia, Methodology, Righteous Predecessors.

**المقدمة**

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمـدًا عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سـورة النساء: ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١].

أمَّا بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار[١].

لقد رأيت من المناسب أن أكتب بحثاً بعنوان جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز منهج السلف الصالح والبحث مكون من ملخص ومقدمة تتضمن خطبة الحاجة وسبب اختيار البحث والدراسات السابقة وخطة البحث والمنهج الذي سرت عليه.

**سبب اختيار البحث:**

١- واقـع البـلاد السعوديـة المشـرق في كافـة المجـالات الدينيـة والاجتماعيـة والأمنية والاقتصادية والسياسية والإغاثية والعلمية.

٢- أنَّ النظـام الأساسي للحكم في المملكـة العربية السعودية قد قام على الكتاب والسنة - وفق منهج السلف الصالح - واعتبرهما دستورًا لهذه البلاد، وأنهما حاكمان على أنظمة الدولة ولا سلطان فيها إلا للشريعة، وكل ما خالف الكتاب والسنة فهو مرفوض.

٣- التـزام ملـوك المملكة العربيـة السعودية بمنهج السلـف الصالح في الأمـر بالمعروف واعتزازهم بذلك ونشره على الملأ.

**أهداف البحث:**

١- بيان الإشادة بواقع البلاد السعودية.

---

(١) هذه خطبة الحاجة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطبها، ويُعلِّمها لأصحابه - وقد أخرج الحديث: أبو داود في «سُنَنه» - كتاب النكاح - باب في خطبة النكاح - برقم: (٢١١٨)، والترمذي في «سُنَنه» - أبواب النكاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء في خطبة النكاح - برقم: (١١٣١)، والنسائي في «سُنَنه» - كتاب الجمعة - باب كيفيَّة الخطبة - برقم: (١٤٠٤)، وابن ماجه في «سُنَنه» - أبواب النكاح - باب خطبة النكاح - برَقم: (١٨٩٢)، وأحمد في «مسنده» برقم: (٣٧٢٠)، والدَّارمي في «مسنده» برَقَم: (٢٢٣١)، وقال عنه العلَّامة الألباني: حديث «صحيح» برقم: (٢١١٨)، «صحيح سُنَنِ أبي داود» (٥٩١/١).

٢- بيان منزلة الكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح في النظام الأساسي للحكم.

٣- توضيح دور ملوك هذه البلاد بالعناية بالكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح.

٤- إظهـار شهـادة علماء هذه البـلاد بعناية ولاة الأمـر بالكتاب والسنة وفـق منهج السلف الصالح.

**الدراسات السابقة للبحث:**

هنـاك دراسات سابقة عن جهـود المملكة في نواحي شتى ولم يقـف الباحث على دراسة أو بحـث بعنـوان «جهود المملكة العربيـة السعودية في تعزيـز منهج السلف الصالـح» وفق الطريقة والخطة التي كُتب بها البحث.

**خطة البحث:**

يحتـوي البحـث على مقدمـة، وأربعة مطالب، وخاتمـة، وفهرس للمصـادر والمراجع؛ وهي كالآتي:

المقدمة:

وتحتوي على:

- سبب اختيار البحث.
- أهداف البحث.
- الدراسات السابقة للبحث.
- خطة البحث.
- منهج البحث.
- العمل في البحث.

المطلب الأول: واقع البلاد السعودية المشرق.

المطلب الثاني: تأكيد النظام الأساسي للحكم على التزام المملكة العربية السعودية بالكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح.

المطلـب الثالث: التزام ملوك المملكة العربية السعوديـة بالكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح.

المطلب الرابع: أقوال العلماء وشهاداتهم على أن المملكة العربية السعودية ملتزمة بالكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح.

الخاتمة:

فهرس المصادر والمراجع.



**منهج البحث:**

المنهــج الــذي سرت عليه فهــو المنهج الاستقرائــي التحليلي والذي يقوم علــى جمع المادة العلميــة، بما في ذلــك الآيات القرآنيــة والأحاديث الشريفــة، وأقوال العلماء، وأقــوال ملوك هذه البلاد، ثم وضعها في قالبها المناسب ويُنتقل من الجزء إلى الكل وعلى وجه الخصوص.

**العمل في البحث:**

عــزوت الآيــات القرآنية إلى سورها وذكــرت أرقام آياتها وفق الرســم العثماني مع الأقواس المزهرة، خرجت الأحاديث، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالتخريج منهما أو أحدهمــا، وما كان غيره فخرجته من كتب السنة المعروفة، ووثقت النقول المنقولة عن ملوك هذه البلاد وكذلك المنقولة عن العلماء، وكذلك مواد النظام الأساسي للحكم المتعلقة بهذا الموضوع، وشرحــت الكلمــات الغريبة والمصطلحــات العلمية، وكل ذلــك وفق المنهج العلمــي المعروف في الأبحاث العلمية وذكرت فهارس المصادر والمراجع.

**المطلب الأول:**

**واقع البلاد السعودية المشرق**

لو نظرنا إلى واقع البلاد السعودية المسلمة لرأينا أنّ الجماعة الشرعية التي توافق ما جاء في الأحاديث الشريفة هي التي عليها المسلمون في هذه البلاد بولاتهم وعلمائهم فالدعوة التي قامت عليها هذه البلاد والتي سار عليها الولاة والعلماء هي الدعوة إلى الإسلام بمعناه الصحيح الذي دلّ عليه الكتاب والسنة وسار عليه السلف الصالح.

وولي الأمر في هذه البلاد المسلمة قد أُعطي البيعة من قبل أهل الحل والعقد ثم رضي السواد الأعظم بهذه الولاية فأصبح إماماً للمسلمين في هذه البلاد المملكة العربية السعودية، وأصبحت طاعته في المعروف واجبة للمسلمين جميعاً، وأنّ هذه الدولة منذ الأيام الأولى لقيامها على يد الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه الله -، تلتزم بالإسلام عقيدة وعبادة وشريعة ونظام حكم ودولة، فالدولة تؤمن بهذا الإسلام والدعوة إليه وتطبيق أحكامه تطبيقاً صافياً في جميع أحوال الناس.

ومع التزامها بهذا الدين القويم أخذت بكل ما هو جديد مفيد من صناعات واختراعات ونظم في شتى الميادين طالما أنه لا يتعارض مع الإسلام، فحققت نجاحاً منقطع النظير في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والتعليمية حتى تكاد تنعدم الأمية في المملكة العربية السعودية وكانت تجربة المملكة العربية السعودية في تطبيق الشريعة تجربة كلية ونجحت في ذلك نجاحاً باهراً في القضاء على التخلف والجهل والإجرام، بالإضافة إلى حفظ الأمن، ولا يزال بعض الناس يذكرون كيف كان الأمن مختلاً في ربوع هذه البلاد فكان الناس لا يأمنون على أموالهم أو دمائهم أو أعراضهم، ثم كيف انقلب الحال بعد تولي الملك عبد العزيز وأبنائه من بعده، فساد الأمن وانتشرت الطمأنينة وانتهى عهد الخطف والنهب والطمع وقطع الطرق وأصبحت الجرائم القديمة أخباراً تروى فلا يكاد يصدقها أحد، ولقد شهد القريب والبعيد والعدو والصديق ما حققه الحكم بالشريعة من أمن وارف الظلال في بلادنا السعودية حرسها الله.

يقول جورج أنطونيوس في كتابه (يقظة العرب): «إننا لا نبالغ إذا قلنا إنّ المملكة العربية السعودية قد بلغت في حفظ الأمن اليوم درجة قد تفوق كافة دول العالم ولا يستثنى من ذلك أعرقها في الحضارة»[1] ولقد احتضنت الدولة السعودية في أدوارها المختلفة الدعوة السلفية إلى أن كان عهد الملك عبد العزيز -يرحمه الله- فأعاد بناء الدولة من جديد وأقام هذا الكيان الإسلامي الكبير سائراً على منهج أجداده وآبائه حماية لعقيدة التوحيد ونشراً لها ودفاعاً عنها، مبيّنا للناس المعنى الصحيح للسلفية وهو اتباع الكتاب والسنة فيقول رحمه الله: «أنا مبشر أدعو

(١) خطب الملك فيصل» ص (٥٧).

إلــى دين الإسلام ولنشره بين الأقــوام، أنا داعية لعقيدة السلف الصالح، وعقيدة السلف الصالح هي التمسك بكتاب الله وسنة رسوله وما جاء عن الخلفاء الراشدين»[١]

وقال في خطبة له – رحمه الله – بمكة المكرمة:

«يسموننا الوهابيين ويسمون مذهبنا بالوهابي باعتبار أنه مذهب خاص وهذا خطأ نشأ عن الدعايــة الكاذبة التــي كان يبثها أهل الأغراض نحن لسنا أصحاب مذهب جديد أو عقيدة جديدة ولم يأت محمد بن عبد الوهاب بالجديد فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه السلف الصالح[٢].

وهــذا يدل على فهمــه الثاقب – رحمه الله – للإسلام وأن امتثــال الإسلام بمعناه الصحيح هــو اتبــاع الكتاب والسنة وفق فهــم السلف الصالح، وهذا مــا دلت عليه نصوص الكتاب والسنة قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [سورة النساء:١١٥].

فأضــاف الله إلى مشاقة الرســول صلى الله عليه وسلم اتباع غير سبيل المؤمنين، فدلّ على أنّ اتباع سبيلهم واجــب ومخالفته ضلال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠﴾ [ســورة التوبــة:١٠٠]، ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٥﴾ [سورة لقمان:١٥].

وكل من الصحابة منيب إلى الله فيجب اتباع سبيلهم.

وقــد أمــر النبي صلى الله عليه وسلم باتباع سنته وسنة الخلفــاء الراشدين من بعده، فقال: فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ... « الحديث[٣].

ولمــا ذكر النبــي ﷺ افتراق الأمة على ثــلاث وسبعين فرقة كلها في النــار إلا واحدة قالوا مــن هي يا رســول الله؟ قال: الجماعــة[٤] وفي رواية «ما أنــا عليه اليوم وأصحابــي[٥] والمقصود

---

(١) «الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز» ص (٢١٦).

(٢) المصدر السابق، ص (٢١٧).

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٤٦٠٧)، والترمذي برقم (٢٦٧٦)، وابن ماجه برقم (٤٤).

(٤) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٠١/١)، والحاكم في «المستدرك» (٤٧/١) من حديث عوف بن مالك رضي الله عنه، وقد أخرجه ابن ماجه في «سننه» برقم (٣٩٩٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٢/١) برقم (٦٣)، والطبراني في «الكبير وأخرجه أبو داود برقم (٤٥٩٧)، وأحمد في «المسند» (١٠٢/٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢٨/١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧/١) وغيرهم من حديث معاوية س، وصحح إسناده الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (٢٠٣) ورقم (١٤٩٢)، وفي «ظلال الجنة» برقم (٦٣).

(٥) أخرجه الترمذي برقم (٢٦٤١)، والحاكم في «المستدرك» (٢١٨/١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٩٩/١)، والآجري في «الشريعة» (١٦/٥)، والمروزي في «السنة» (١٨) من حديث عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما–،

مـن إيراد هـذه النصوص هو التأكيد على أنّ المنهج الذي سـار عليه الملك عبد العزيز - يرحمه الله — وأبنـاؤه مـن بعد هـو اتباع الكتـاب والسنة وفق فهـم السلف الصالح، هو الـذي دلت عليه النصوص الشرعية، فالمملكة العربية السعوديـة قامت على الإسلام الحق المبني على كتاب الله وسنـة رسولـهﷺ وفق فهم السلـف الصالح. فلذا اتسمـت سياستها بالحكمة والعـدل والتسامح مـع المذاهـب الفقهية المعتبـرة. وبناء على هذا فإنّ طـلاب كليات الشريعة فـي المملكة العربية السعوديـة يدرسون فقه الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالـك والشافعي وأحمد؛ لأن الخلاف بين هذه المذاهب ليس في العقيدة وإنما في الفروع الفقهية ولذا قال الملك عبد العزيز: «.... والذي نمشي عليه هو طريق السلف الصالح[١]، ولا نكفر أحداً إلا من كفره الله ورسوله[٢] وليس من مذهب سوى مذهـب السلف الصالح ولا نؤيـد بعض المذاهب على بعضها، فأبو حنيفـة ومالك والشافعي وابن حنبـل أئمتنـا» ا. هـ كلامه -رحمه الله- وهو كلام نفيس يمثل المعنـى الصحيح للسلفية الذي هو المعنى الصحيح للإسلام[٣].

وإنـه لما اجتاحـت العالم الإسلامي الحـركات والمذاهـب الهدامة من شيوعيـة وإلحادية وعلمانيـة وقومية طبقية وإباحية ماجنة، وقف ولاة الأمر في هذه البلاد لهذه المذاهب والحركات بالمرصاد ومنعوا بالقوة كل فكر دخيل أو مذهب هدام أو عقيدة كافرة أو بدعة باطلة يقول الملك عبـد العزيز عندما تولى أمر هذه البلاد: «نحن لا عـز لنا إلا بالإسلام، ولا سلاح لنا إلا بالتمسك بـه، وإذا حافظنا عليه حافظنا على عزنا وسلاحنا، وإذا أضعنـاه ضيّعنا أنفسنا وبؤنا بغضب من الله»[٤]

وقـال أيضاً: «أحذركـم أمرين، الأول: الإلحـاد في دين الله والخروج عـن الإسلام في هذه البـلاد المقدسـة فو الله لا أتساهل في هذا الأمر أبداً، ومن رأيت منه زيغاً عن العقيدة الإسلامية فليس له من الجزاء إلا أشده، ومن العقوبة إلا أعظمها، الثاني: السفهاء الذين يسول لهم الشيطان بعض الأمور المخلة بأمن البلاد وراحتها»[٥].

ولا تـزال هذه الدولة المباركة تعلن تمسكها والتزامها بالكتاب والسنة النبوية، وتمسكها بما كان عليـه السلـف الصالح فـي كل مناسبة على لسان ولاة أمرها رحـم الله من مات منهم وحفظ

وحسنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم (٢٠٣) ورقم (١٤٩٢)، و«ظلال الجنة» برقم (٦٣).

(١) لأنه أعدل الطرق.

(٢) لأنه في مذهب السلف الصالح لا يكفر إلا من كفره الله ورسوله ولأنّ التكفير لابد فيه من دليل شرعي يدل على أن هذا الشيء كفر ثم إن المعين وإن وجد منه ما يدل على الكفر من قول أو فعل لا يحكم بكفره إلا إذا توافرت الشروط، وانتفت الموانع.

(٣) لأنه المذهب الحق الموافق للكتاب والسنة والمقصود مذهب السلف الصالح الذي دلت عليه الأدلة وليس المدّعى، فهناك من يدّعي السلفية وهو ليس كذلك فلذا نسمع اليوم من يتسمى بالسلفية الجهادية أو السلفية الحركية وهو يخالف السلف في المعتقد والمنهج.

(٤) «المصحف والسيف»، ص (١٠١).

(٥) المصدر السابق، (١٠٤).



الله الأحياء.

وبلـغ من اهتمام ولاة الأمر فـي المملكة العربية السعودية بالدين وتعليمه والعمل به والدعوة إليه وحث الناس على التمسك به، أنهم أنشأوا وزارات وإدارات خاصة تعنى بأمر هذا الدين ونشره والدعوة إليه والدفاع عنه ومن ذلك:

١- وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

٢- وزارة العدل.

٣- الإفتاء ورئاسة هيئة كبار العلماء.

٤- الرئاسة العامة للشؤون الدينية المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف.

٥- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦- رابطة العالم الإسلامي.

٧- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.

٨- منظمة المؤتمر الإسلامي.

٩- البنك الإسلامي للتنمية.

١٠- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف والعناية به بالمدينة النبوية.

١١- مجمع الملك سلمان للسنة النبوية

١٢- مركز الملك سلمان للإغاثة

ويضاف إلى ذلك وجود جامعات إسلامية متخصصة في الشريعة وعلومها مثل:

١- الجامعـة الإسلاميـة بالمدينـة المنـورة (ومعظـم طلابها من خـارج المملكـة العربية السعودية)، وهي هدية حكومة المملكة العربية السعودية لأبناء المسلمين في كل مكان.

٢- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣- جامعة أم القرى.

ثـم إنّ الجامعـات الأخـرى والتي ليسـت تخصصاتها شرعيـة توجد بها أقسـام للدراسات الإسلامية، وهناك الشؤون الدينية بالقطاعات العسكرية، الأمن، والحرس الوطني، والدفاع.

ثـم إن الدراسة في المدارس السعودية من الابتدائية وحتى آخر المراحل الدكتوراه، وضعت بحيث لا تتعارض مع الشريعة بحال من الأحوال.

وهنـاك جهـود عظيمة تقوم بهـا المملكة العربيـة السعودية فـي الخارج تتمثـل في الدعوة والإغاثـة ونشـر الكتب النافعة، وبنـاء المساجد والمراكـز الإسلامية، وإرسال الدعـاة في أنحاء المعمـورة، ومد يد العون للمسلمين فـي كل مكان وهذه الجهود العظيمة الموفقة لا يوجد لها نظير

في أي بلاد أخرى، فالمملكة العربية السعودية تتمثل دين الإسلام، دين الحق، وتعمل به في جميع شـؤون حياتها، وهي الحاضنة للدعـوة الإسلامية السلفية النقية مـن الانحرافات والشبهات منذ قيامهـا إلـى اليوم، وهذا الأمر لا يجوز لداعية ولا لغيـره أن يغفل عنه لا داخل المملكة ولا خارجها للإقرار بالفضل بعد الله لأهله، وليس لأحد أن يزايد على المملكة العربية السعودية في هذا الأمر.

**المطلب الثاني:**

تأكيد النظام الأساسي للحكم على التزام المملكة العربية السعودية بمنهج السلف الصالح

فلا يُذكر منهج السلف الصالح إلا ذكرت المملكة العربية السعودية، فقد أصبح هذا المنهج معلماً من معالمها العظيمة، ونص نظامها الأساسي بقيامها على هذا المنهج والدعوة إليه[1].

قـال الملـك عبد العزيز عندما سئل عـن دستور بلاده (دستورنا القـرآن)، وهو يعني بذلك تقيـده هو ودولته بأحكام الشريعة الإسلامية[2]، وأول نظام وضع لها كانت مادته من إملاء الملك عبـد العزيـز بمكة المكرمـة في السادس عشر مـن شهر صفر ١٣٤٥هـ/٢٧آب ١٩٢٦م ونشر في الجريـدة الرسمية باسـم التعليمات الأساسية للمملكـة الحجازية، وكان ذلك قبـل توحيد أجزاء المملكة وتسميتها بالمملكة العربية السعودية بنحو ستة أعوام.

**وأهم ما في هذا النظام:**

المملكة مرتبطة بعضها ببعض ارتباطا لا يقبل التجزئة ولا الانفصال بوجه من الوجوه.

الدولة دولة ملكية، شورية، إسلامية مستقلة في داخليتها وخارجيتها.

عاصمة الدولة: مكة، ولغتها الرسمية: اللغة العربية.

إدارة المملكة بيد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، وهو مقيد بأحكام الشرع.

جميع أحكام المملكة تكون منطبقة على أحكام كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه الصحابة والسلف الصالح)[3] إلى غير ذلك من التعليمات الإدارية.

وتلتهـا تعديلات ودراسات وإضافات وتفصيلات، جريا مع الأحداث والتجارب، ثم صدر في ١٤١٢/٨/٢٧هـ النظام الأساسي للحكم، وهو الـذي تمشي عليه الدولة الآن وهو من حيث الجملة العمل به موافق للكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح فقد جاء في النظام الأساسي للحكم:

المـادة الأولى: المملكة العربيـة السعودية دولة إسلامية، ذات سيـادة تامة، دينها الإسلام

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثره في تحقيق الأمن الشامل للمجتمعات معالي أ. د عبد الرحمن بن عبد الله السند الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمدرس بالحرمين الشريفين (ص: ١٠٣)

(٢) جريدة «عكاظ» (ص: ٢-٣) العدد (١٨٢٧٢) السنة: التاسعة والخمسون، يوم الخميس ١٤٣٨/٣/١٦هـ/٢٠١٦/١٢/١٥م، وجريدة«المدينة»(ص:٢)، العدد (١٩٥٩٤)، السنة: الثالثةوالثمانون، يوم الخميس١٤٣٨/٣/١٦هـ/٢٠١٦/١٢/١٥م، وجريدة «الشرق الأوسط» (ص: ٢)، العدد: (١٣٨٩٧) السنة التاسعة والثلاثون، يوم الخميس ١٤٣٨/٣/١٦هـ/٢٠١٦/١٢/١٥م.

(٣) الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ص ٩١

دستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

المادة الثانية: عيدا الدولة هما عيد الفطر وعيد الأضحى وتقويمها هو التقويم الهجري.

المادة الخامسة: نظام الحكم في المملكة العربية السعودية ملكي[1]

ويكون الحكم في أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وأبناء الأبناء ويبايع الأصلح منهم للحكم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يختار الملك ولي العهد[2] ويعفيه بأمر ملكي.

المادة السادسة: يبايع المواطنون الملك على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره.

المادة السابعة: يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة وهذا فيه الدلالة النصية على أن النظام يستمد أحكامه من الشريعة.

المادة الثامنة: يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة وفق الشريعة الإسلامية، وجاء في المادة التاسعة (... يربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله ولرسوله ولأولياء الأمر واحترام النظام وتنفيذه.

المادة الثالثة والعشرون: تحمي الدولة عقيدة الإسلام وتطبق شريعته وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتقوم بواجب الدعوة إلى الله.

المادة الرابعة والعشرون: تقوم الدولة بإعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما وتوفر الأمن والرعاية لقاصديهما، بما يمكن من أداء الحج والعمرة والزيارة بيسر وطمأنينة.

المادة السادسة والعشرون: تحمي الدولة حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية.

المادة الثالثة والثلاثون: تنشئ الدولة القوات المسلحة وتجهزها من أجل الدفاع عن العقيدة

---

(١) تسمية الدولة بالمملكة جائز شرعاً بلا شك ولا ينافي ذلك الإسلام قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (إن شوب الخلافة بالملك جائز في شريعتنا، وأن ذلك لا ينافي العدالة، وإن كانت الخلافة المحضة أفضل). مجموع الفتاوى (٢٧/٣٥)، وانظر للتفصيل: مجموع الفتاوى (٣٥/١٨-٣٥)

(٢) أجمع أهل العلم على جواز تعيين الخليفة القائم من ينوبه ويخلفه الأمر من بعده، سواء كان ذلك عند الاحتضار أو قبله، قال الخطابي: (الاستخلاف سنة اتفق عليها الملأ من الصحابة، وهو اتفاق الأمة ولم يخالف فيه إلا الخوارج المارقة الذين شقوا العصا، وخلعوا رقبة الطاعة) معالم السنن(٦/٣)، وقال ابن حزم (عقد الإمامة يصح بوجوه: أولها وأفضلها وأصحها أن يعهد الإمام الميت إلى إنسان يختاره إمامًا بعد موته، وسواء فعل ذلك في صحته أو مرضه وعند موته، إذ لا نص ولا إجماع على المنع من أحد هذه الوجوه... كما فعل أبو بكر بعمر، وكما فعل سليمان بن عبد الملك بعمر بن عبد العزيز وهذا هو الوجه الذي نختاره... لما في هذا الوجه من اتصال الإمامة، وانتظام أمر الإسلام وأهله، ورفع ما يتخوف من الاختلاف والشغب مما يتوقع في غيره من بقاء الأمة فوضى، ومن انتشار الأمر وارتفاع النفوس وحدوث الأطماع) الفصل في الملل والأهواء والنحل(١٦٩/٤).

والحرمين الشريفين والمجتمع والوطن.

المادة الرابعة والثلاثون: الدفاع عن العقيدة الإسلامية والمجتمع والوطن على كل مواطن.

المــادة الخامسة والأربعون: مصــدر الإفتاء في المملكة العربيــة السعودية كتاب الله تعالى وسنة رسوله.

المــادة السادســة والأربعون: القضــاء سلطة مستقلة، ولا سلطان علــى القضاة في قضائهم لغير سلطان الشريعة الإسلامية.

المــادة الثامنة والأربعــون: تطبق المحاكم على القضايا المعروضــة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية وفق لما دل عليه الكتاب والسنة وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة.

المادة الخامسة والخمسون: يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقاً لأحكام الإسلام ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية ...)[١]

المــادة السابعــة والستون: تختصــ السلطة التنظيميــة بوضع الأنظمة واللوائــح فيما يحقق المصلحة أو يرفع المفسدة في شؤون الدولة وفق القواعد الشريعة الإسلامية.

فهــذا النظام فيه دلالة على التأصيل الإسلامي المطلق لسيادة الشريعة وفيه النص على أن الدولــة تحمي عقيدة الإسلام وتطبــق الشريعة وتأمر بالمعروف وتنهى عــن المنكر وتقوم بواجب الدعوة إلى الله مما لا نظير له في أي دستور آخر فالإسلام أمر ونهي قال شيخ الإسلام أبن تيمية رحمــه الله «وإذا كان جمــاع الدين وجميع الولايات هو أمر ونهــي، فالأمر الذي بعث الله به رسوله هو الأمر بالمعروف والنهي الذي بعثه به هو النهي عن المنكر، وهذا نعت النبي والمؤمنين»[٢].

وقال رحمه الله أيضاً «جميع الولايات الإسلامية إنما مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[٣]

فالدولــة تأمــر بالمعروف وتنهى عن المنكــر وهذا تنفيذ لأمر الله تعالى فــي قوله سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ ﴾ [سورة الحج:٤١].

فدستــور المملكــة العربية السعودية هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فالقرآن المطهــر والسنة المشرفة هما الحاكمــان على أنظمة الدولة ولا سلطان فيهــا إلا للشريعة الغراء، وكل مــا خالف الكتــاب والسنة فهو مرفوض ومردود، ويعتبر تطبيــق الشريعة والدفاع عن العقيدة

(١) النظام الأساسي للحكم الصادر بالرقم أ/٩٠ التاريخ١٤١٢/٨/٢٧هـ

(٢) (مجموع الفتاوى) (٢٨/٦٥).

(٣) (مجموع الفتاوى) (٢٨/٦٦).

وعـن الحرمين الشريفين وعن هذه البـلاد والقيام بواجب الدعوة والأمـر بالمعروف والنهي عن المنكـر مـن أهم واجبات الدولة، ومـا تقوم به هذه الدولة المباركة مـن خدمة عظيمة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعمارة للحرمين الشريفين ورعاية للحجاج والمعتمرين والزوار والعلمـاء والدعاة وأعمال الخير والبر والمساعـدات الإنسانية في داخل بلاد المسلمين وخارجها كمـا تقدم فـي المبحث التمهيـدي كل ذلك ناشئ مـن تطبيـق ولاة الأمر للشريعـة والاعتزاز بها والمحافظة علـى مبادئ الإسلام وثوابته والمنصوص عليها في النظام الأساسي للحكم ومع ذلك فهي تأخذ بكل جديد ومفيد مما لا يتعارض مع دين الإسلام الحق حفظ الله بلادنا وولاة أمرنا من كل سوء ومكروه وجازاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

**المطلب الثالث:**

التزام ملوك المملكة العربية السعودية بالكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح

إن أقـوال وأفعـال ملوك هذه البلاد يدل دلالـة واضحة وجلية على التزامهـم بمنهج السلف الصالح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيره من شعائر الإسلام فجميع ملوك هذه البلاد يصرحون ويعلنون ذلك في المحافل الدولية والمحلية وعلى رؤوس الملأ والأشهاد ويطبقونه واقعاً عملياً فالأقوال تصدقها الأفعال.

وفيما يلي: أذكر جملا من كلامهم العاطر وأقوالهم الزكية وأفعالهم الشرعية.

**أوَّلا: بعض أقوال الملك عبد العزيز: (١٩٥٣م).**

مـن المعـروف عن مؤسسـ المملكة العربيـة السعودية الملك عبد العزيز بـن عبد الرحمن رحمـه الله أنـه سار علـى ما سار عليه آبـاؤه قال الملك عبـد العزيز بن عبـد الرحمن بن فيصل آل سعـود -رحمهـم الله تعالى: (تعرفـون أن أصل المعتقد كتاب الله وسنـة رسوله، وما كان عليه أصحـاب محمد، ثم السلـف الصالح من بعدهم، ثم مـن بعدهم أئمة المسلميـن الأربعة: الإمام مالـك، والإمام الشافعي، والإمـام أحمد، والإمام أبو حنيفة. فهؤلاء اعتقادهم واحد في الأصل... نحـن والمذكـورون أعلاه على ما جاء به محمد؛ بل إنـه في آخر الأمر أظهر الله شيخ الإسلام ابن تيميـة، وابـن القيم، ثـم من بعدهم الشيخ محمد بـن عبد الوهاب، رحمهـم الله تعالى، ونفع الله بهم الإسلام والمسلمين، فلما رأى أسلافنا موافقتهم في أقوالهم وأفعالهم لما جاء في كتاب الله وسنـة رسولـه قبلوا ذلك، وقاموا به، وأظهره الله على أيديهم، ونحن - إن شاء الله - على سبيلهم ومعتقدهـم، نرجـو أن يحيينـا على ذلك، ويعيننـا عليه)، وقـال أيضا: (حقيقـة التمسك بالدين الإسلامـي هـي: إتباع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله، ومـا كان عليه السلف الصالح. وهذا هو الذي أدعو إليه، وما كان مخالفا لهذا القول فهو كذب وافتراء علينا[١]).

(١) المصحف والسيف (ص: ١١٥)

وقـال أيضًا: (إن الدين الإسلامي الصحيح في نظري هـو أساس الرقي، ومن اعترضنا في ديننـا أو وطننـا قاتلنـاه حتى ولو كان أهل الأرض، وإن الإسلام ملك علينا قلوبنـا وكل جوارحنا، ونسأل الله أن يميتنا على الإسلام، ويحفظنا بالإسلام، ويحفظ بنا وبالمسلمين الإسلام)[١].

وقال أيضًا: (يسموننا بالوهابيين، ويسمون مذهبنا «الوهابي» باعتبار أنه مذهب خاص؛ وهذا خطأ فاحش نشأ عن الدعايات الكاذبة؛ التي كان يبثها أهل الأغراض، نحن لسنا أصحاب مذهب جديـد، أو عقيـدة جديدة، ولم يأت محمد بن عبد الوهاب بالجديـد؟ فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالـح التي جاءت فـي كتاب الله وسنة رسوله: ومـا كان عليه السلف الصالـح... إن المسلمين فـي خيـر ما داموا على كتاب الله وسنة رسوله، وما هم ببالغين سعـادة الدارين إلا بكلمة التوحيد الخالصـة... إن المسلميـن بخير إذا اتفقـوا، وعملوا بكتاب الله وسنة رسولـه، ليتقدم المسلمون للعمـل بذلك، فيتفقون فيما بينهم على العمل بكتاب الله وسنة نبيه، وبما جاء فيهما، والدعوة إلى التوحيد الخالص، فإنني حينذاك أتقدم إليهم، فأسير وإياهم جنبا إلى جنب في كل عمل يعملونه، وفـي كل حركة يقومون بها، والله إنـي لا أحب الملك وأبهته، ولا أبغي إلا مرضاة الله، والدعوة إلى التوحيـد، ليتعاهد المسلمون فيما بينهم على أن التمسك بذلك وليتفقوا، فإني أسير وقتئذ معهم، لا بصفـة ملك أو زعيم أو أمير بل بصفة خادم، أسيـر أنا: وأسرتي وجيشي وبنو قومي، والله على ما نقول شهيد، وهو خير الشاهدين)[٢].

وقـال أيضًـا: (والذي نمشي عليه هو طريق السلف الصالح، ونحن لا نكفر أحدا إلا من كفره الله ورسوله، وليس من مذهب سوى مذهب – السلف الصالح، ولا نؤيد بعض المذاهب على بعضها، فأبـو حنيفـة والشافعـي ومالك وابن حنبـل أئمتنا، ومن! وجدنـا معه الحديث الصحيـح اتبعناه، والأصل كتاب الله وسنة رسوله، لا نفضل أحدا على أحد)[٣]، وقال أيضا: (إنني أعمل جهد طاقتي فـي سبيل إعلاء كلمة الدين، وإحلال عقيدة السلف الصالـح في نفوس المسلمين والعرب؛ لذلك أولا: أنـا مبشـر أدعو لدين الإسلام، ولنشره بين الأقوام. ثانيا: أنـا داعية لعقيدة السلف الصالح وعقيـدة السلـف الصالح هي التمسك بكتاب الله، وسنة رسولـه، وما جاء عن الخلفاء الراشدين. أمـا مـا كان غير موجود فيهـا فأرجع بشأنها إلى أقـوال الأئمة الأربعة، فأخـذ منها ما فيه صلاح المسلمين)[٤] فانظر كأنك تسمع لكلام إمام من أئمة المسلمين وعالم من علمائهم رحمه الله.

وقال أيضًا: أنا عندي أمران لا أتهاون في شيء منهما، ولا أتوانى في القضاء على من يحاول النيل منهما، ولو بشعرة:

الأول: كلمـة التوحيـد «لا إلـه إلا الله، محمد رسـول الله» اللهم صل وسلم وبـارك عليه، إني

(١) المصحف والسيف (ص: ١٣٨)

(٢) المصحف والسيف (ص٨٥–٨٧)، والوجيز في سيرة الملك عبد العزيز (ص: ٢١٧).

(٣) المصحف والسيف (ص: ١٤١)

(٤) مختارات من الخطب الملكية (١/٧٤–٧٥) والوجيز في سيرة الملك عبد العزيز (ص: ٢١٦)

والله، وبالله وتالله، أقدم دمي ودم أولادي وكل آل سعود فداء لهذه الكلمة لا أضن[1] به.

والثانـي: هـذا الملك الـذي جمع الله به شمـل العرب بعد الفرقـة، وأعزهم بـه بعد الذلة، وكثرهم بعد القلة فإن لذلك لا أدخر قطرة من دمي في سبيل الذود عن حوضه)[2]

فقال رحمه الله ووفى بما قال وناضل دون عقيدة الإسلام وجمع كلمة أهل هذه البلاد فأعزه الله ونصره.

وقـد عرف عـن الملك المؤسـس حبه لشعيرة الأمـر بالمعروف والنهي عـن المنكر وأولاها عنايته الكاملة، وشواهد ذلك كثيرة جداً فمن شواهدها الفعلية أنه رحمه الله منذ دخوله للرياض كان أولـى الأوليـات لديـه إقامة شعيرة الأمر بالمعـروف والنهي عن المنكر، وكلـف بها عددا من العلماء وأمدهم بالأعوان الذين يساعدونهم في هذا الأمر وفي كل بلد أو إقليم ينضوي تحت حكمه فإن أول ما يعنى به رحمه الله إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3]

ومـن حرصـه على هذه الشعيرة مـا كان يخاطب به رعيتـه بين حين وآخر عـن أهمية هذه الفريضـة، ومـن ذلك خطابه الذي خاطبهم به وفيه: «... تعلمون أن الله سبحانه وتعالى من علينا وعليكـم بنعمـة الإسلام التي بعث الله بها رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وهي مضمون مباني الإسـلام الخمسة...، مع ما يتبع ذلك مـن شرائع الدين وحقوقه، فأكمل الله بنبيه صلى الله عليه وسلـم الدين وأتم به النعمة....، وشرع الأحكام، وأحل الحلال وحرم الحرام وأوجب علينا القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...، عزمنا متوكلين على الله أن نقوم بالواجب، ونعمل ما جاء عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم...، ونحن نبين لكم الأمور التي حصل الاتفاق منا ومن علماء المسلمين عليها، فقد قررنا أن نعين هيئات في جميع بلدان المسلمين تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكـر ومن أهم ذلك إلـزام الناس بالمحافظة على الصلوات الخمسـ في جماعة وحض الناس على تعلم دينهم، والقيام على أهل المنكرات»[4]

وقـال رحمه الله في خطاب أخر موجه لهم: «فالأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلـى الله من أعظـم الواجبات وأهم المهمات...، فلا صلاح للخاصـة والعامة في جميع القرى إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[5]

**ثانياً: بعض أقوال الملك سعود بن عبد العزيز: (ت١٩٦٩م).**

«عاشـ ملوك هذه البلاد المباركة في كنف والدهم ورأوا وسمعوا حرصه الشديد على إقامة

(١) أي: لا أبخل به، يقال: ضننت بالشيء أضن به ضنًّا، وربما قالوا: ضنن بفتح النون، انظر: معجم مقاييس اللغة (٣٥٧/٣).

(٢) أثر الدعوة الوهابية (ص: ١٣١).

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معالي أ. د عبد الرحمن عبد الله السند (ص: ١٠٤)

(٤) ((الكتاب الوثائقي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)) (ص٥٦)

(٥) المرجع السابق (ص٥١).

شعائر الدين الظاهرة والحفاظ عليها ومنها شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان خطاب الملك عبد العزيز لابنه سعود رحمهما الله عند مبايعته للعهد عام ١٣٥٢هـ مذكراً له بأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، نصاً ملهماً لهم جميعاً»[١] فمما جاء فيه: «وعليك بالحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن ذلك يكون كله على برهان وبصيرة في الأمر وصدق العزيمة»[٢] وقد سار الملك سعود رحمه الله عاملاً بهذه الوصية المباركة.

وقد قال الملك سعود بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى -: (ليس لنا ما نعتصم به إلا عفو الله ورحمته بما نقدمه من إخلاص العبادة لله وحده والعمل بكتابه، واتباع سنة نبيه، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده)، وقال أيضا: (إذا رجع المسلمون إلى كتابهم وسنة رسولهم وسيرة الخلفاء الراشدين وجدوا فيها الرائد الراشد، لبلوغ أسمى الغايات في التوحيد الخالص، وفي حياتهم الاجتماعية ورفع مستواهم، ولجعلهم الأعليين وفي كل مكان، إخواني! كل ما أدعو إليه هو الرجوع لكتاب الله وسنة رسوله وسنة خلفائه الراشدين، نقتفي آثارهم، ونهتدي بهديهم، ونتناصح فيما بيننا للعمل بذلك)، وقال أيضا: (إننا نبرأ إلى الله من كل عمل يخالف الشرع الشريف؛ فواجب أمرائنا تنفيذ الأحكام الشرعية على كائن من يكون، وواجب قضاتنا الحكم: بما أنزل الله، والمبادرة لوضع الحق والعدل في موضعه؛ كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله، وما كان عليه الخلفاء الراشدون)[٣]

**ثالثاً: بعض أقوال الملك فيصل بن عبد العزيز: (ت١٩٧٥م).**

وفي عهد الملك فيصل استمر الاهتمام بالشريعة والعمل بها وفق منهج السلف الصالح واستمر على نهج والده ومما قاله رحمه الله في موسم حج عام (١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م) يعلن رفضه للأفكار والمبادئ الوافدة المخالفة للإسلام، قال يخاطب المسلمين: «كثير منّا من تنحوا - والعياذ بالله - عن عقيدتهم ودينهم، وتشبّثوا بما يتلقونه من آراء وأفكار ومبادئ غربية كانت أم شرقية، ولكنها كلها تلتقي في نقطة واحدة وهي محاولة هدم هذا الدين والقضاء على هذه العقيدة الإسلامية؛ لأنهم يشعرون بأن الإسلام هو الحكم الوحيد الذي يقي أبناءه من شر عدوانهم ومكائدهم للمسلمين ويمنع كل المسلمين في أنحاء المعمورة من الوقوع تحت رحمة أعدائهم وتحت سيطرتهم»[٤].

ويقول رحمه الله «ومعنى العبادة هو توحيد الله وتحكيم شريعته، هذا لب العبادة. أما أنا

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمعالي أ. د عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد السند الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمدرس بالحرمين الشريفين ص: ١١٣

(٢) (جريدة أم القرى) السنة (٩) العدد (٤٤٠).

(٣) مختارات من الخطب الملكية (١٨٨ و٢٣٨ و٢٠٨)، وانظر أيضا من الكتاب نفسه (١٧٢ و١٧٩-١٧٧ و١٨٢ و١٧٧و٢١١ و٢١٥-٢١٩ و٢٢٧ و٢٣٠ - ٢٣١ و٢٣٥ - ٢٣٩ و٢٠٧-٢٠٨ و٢٧٣).

(٤) «فيصل في قمة التاريخ»، ص (٤٢٩)

نقول: إننا مسلمون، وإننا في زمرة المسلمين، ونحكم غير كتاب الله وسنة رسوله، فهذا لا يتفق مع الحق، ولا يتفق مع العقل ولا المنطق»، وقال أيضا: «وندعو إلى تحكيم القرآن والشريعة الإسلامية كقانون أساسي ودستور للمسلمين، ومن يدعي أن تحكيم الشريعة الإسلامية سيكون عائقاً أو مؤثراً في تقدم الشعوب أو البلاد فهو بين اثنين: إما جاهل لا يفهم من الشريعة الإسلامية شيئا، أو أنه جاحد أو معاند»[1]

**رابعاً: بعض أقوال الملك خالد بن عبد العزيز: (ت١٩٨٢م).**

استمر الملك خالد على نهج أسلافه بالاهتمام بالحرمين الشريفين، والحرص على جمع كلمة المسلمين، والاهتمام بشعائر الإسلام الظاهرة ومنها شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكان من كلماته: «أول النعم وأجلها وأعظمها نعمة الإسلام ولا يكون شكرها إلا باتباع أوامر الله، واجتناب نواهيه وإتمام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... والتهاون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يؤدي إلى سخط الله، وغضبه، وحلول لعنته»[2].

وقال أيضاً من يقرأ القرآن الكريم بفهم وتدبر وتمعن فإنه يجد في آياته تشريعاً إلهياً عظيماً، ودستوراً سماوياً لا يصل إلى مستواه أي تشريع أو دستور وضعي... العمل بما جاء في كتاب الله من أحكام وتشريعات كان وسيبقى مثالاً فريداً لإقامة المجتمعات المثلى، كما هو الحال في المجتمعات الإسلامية التي انصهر أفرادها في بوتقة الإسلام... الأمة الإسلامية قاطبة من أقصاها إلى أقصاها مطالبة بأن تحافظ على تحكيم كتاب الله وسنة رسوله وتطبيق ما جاء فيهما تطبيقاً ينبع من إيمانها الشديد بأن فيهما خلاص البشرية مما تعانيه اليوم من تعلق بأوضار المادة وبعد عن الدين، وحينما يتم ذلك فإن الأمة الإسلامية تستطيع تنمية مجتمعاتها وتعمل على تطويرها وفق أحدث الأساليب العلمية مسترشدة في كل ما يصدر عنها من الكتاب والسنة)[3].

وقال أيضًا: (إن أول مراحل العمل أن نصلح ما بأنفسنا، وأن نلتزم بعقيدتنا، وأن نجعل أعمال سلف هذه الأمة نبراساً يضيء لنا الطريق على هدى من كتاب الله، وسنة نبيه، والله لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها... ففي الداخل حرصنا على تطبيق الشريعة وتحكيمها في جميع شؤون حياتنا، وعلى النطاق الخارجي حكمت الشريعة الإسلامية تعاملنا مع الآخرين واتضح للجميع كيف يدعو هذا الإسلام الحنيف إلى سعادة البشرية[4].

---

(١) مجموع خطب وكلمات الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود (ص: ٩٢ و١٣٠-١٣١)، وانظر أيضا من الكتاب نفسه: (ص٢٢-٢٣و٤٢-٤٣ و٦٢ و٧٧-٧٨و٨٦)

(٢) ينظر: (جريدة أم القرى) العدد (٢٨٥٣).

(٣) مختارات من الخطب الملكية (٢/٤٩-٥٠)

(٤) انظر: المصدرين السابقين في الإحالة رقم ٢

**خامساً: بعض أقوال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز: (ت٢٠٠٥م).**

قال: «لقد تأسس الحكم في هذا البلد العزيز علينا وعلى كل مسلم في العالم على تقوى الله، وإقامة حدود الله، والتمسك بتعاليم العقيدة الإسلامية نصاً وروحاً، وقولاً وفعلاً، نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، ونقيم العدل بين الناس، ونفشي السلام، ونصل الأرحام..»(١).

أما بالنسبة لهذا البلد فهو - إن شاء الله - بحوله وقوته سوف يبقى دائماً وأبداً متمسكاً بكتاب الله وسنة نبيه في جميع أموره كلها العامة والخاصة، وما خالف هذه العقيدة من أي أمر كان فسوف لا يعمل به أبدا، ومن فضل رب العزة والجلال أن جعل هذه البلاد وشعبها في خدمة الإسلام والمسلمين، وفي خدمة بيت الله الحرام ومكة المكرمة ومسجد نبيه والمدينة المنورة. إذ طبيعة هذه البلاد وواجبات أهلها عليها تختلف عن أي بلد آخر. وعلى هذا الأساس لن نقتبس أي مبدأ كان من المبادئ التي يعدونها تنظيمية لحياتهم الاجتماعية، إلا ما جد من الأمور المفيدة للإسلام والمسلمين؛ بشرط ألا تختلف أو تخالف ما أوضحه رب العزة والجلال في كتابه العزيز، ورسوله النبي الكريم، وخلفاؤه الراشدون، وأئمة المسلمين. إذ نحن لا نهتم أبداً بأي حال من الأحوال بمن يريد أن يقول: إن هذا البد بلد متأخر قيل هذا مع مزيد من الأسف من بعض البلدان العربية وخلافها، لماذا نكون متأخرين أو متخلفين؟ لأننا متمسكون بكتاب الله وسنة نبيه! وهذا عز وفخر نفتخر ونعتز بها، وعلى هذا الأساس أريد أن أوضح بصفتي كلفت أو وجدت نفسي في هذا المركز الذي أنا فيه، فأقول: أعاهد الله عز وجل أن تكون العقيدة الإسلامية هي الأساس والقاعدة والمنطلق، وما خالفها لن نهتم به ولن نتبعه، ولا يهمنا من أراد أن يقول أو يتكلم كبيراً كان أو صغيراً، نحن أقوى بالله عز وجل، ومن أراد أن يحاجنا فسوف نتغلب عليه؛ لأننا نعتمد على قدرة العزيز القدير، وما أنزله على نبيه محمد وما بينه رسول الله، وخلفاؤه الراشدون، وأئمة المسلمين)(٢)، وقال أيضًا: (إن دولتكم التي قامت من أكثر من مائتين وخمسين عاما، وتوحدت منذ ما يزيد عن سبعين عاماً)(٣)

وقد اتخذت كتاب الله وسنة رسوله أساساً للحكم وإدارة شؤون البلاد، وصبغت ذلك في تعاملها وعلاقاتها مع الدول المختلفة، وسنظل بمشيئة الله تعالى متمسكين بمبدأ العقيدة الإسلامية؛ لأننا نعرف أن في ذلك عزتنا وسؤددنا ونصرتنا، وصدق الله حيث يقول: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة الحج:٤٠] إن الواجب علينا هو التمسك بشريعة الله وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ونصرة دينه فما دمنا نتمسك بالإسلام عقيدة ومنهجاً وتطبيقاً وعملاً فإن الله معنا...(٤).

---

(١) ينظر: الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية حقائق ووثائق (ص: ٣٢٤)

(٢) مختارات من الخطب الملكية (٢/٢٥٥-٢٥٦).

(٣) قاله الملك فهد رحمه الله في ١٤١٩/٣/٥هـ/١٩٩٨/٦/٢٩م

(٤) قاله الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات (ص: ٣٧٧-٣٨٧)، وانظر: فهد الأمجاد ومنهج الإسلام (ص:

**سادساً: بعض أقوال خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز: (٢٠١٥م).**

(نحن في المملكة العربية السعودية نحمد الله عز وجل أن هدانا إلى التمسك بشرعه الحكيم، وجعلنا مطبقين هذا الشرع في كل شؤون الحياة، وفي جميع أمورنا الداخلية والخارجية، وأن ثوابت هذا الدين وقواعده وأحكامه هي المرجع لنا في كل التصرفات، إليها نحتكم، ومنها نصدر، وعنها نرد، وهذا هو مبنى عزتنا، وأساس فخرنا، وعليه قامت سياستنا، منذ أرسى دعائم هذه الدولة مؤسسها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن تغمده الله برحمته- فكتاب الله وسنة رسوله، هما الحاكمان في هذا البلد على كل الأمور، وإن الخير كل الخير في التمسك بهما، والعمل بما جاء فيهما، والدعوة إليهما بالتي هي أحسن، والشر كل الشر في البعد عنهما، وتعطيل أحكامهما، والتحاكم إلى غيرهما، عملا بقوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [سورة النساء:٦٥]، وقوله جل وعلا: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ [سورة الحشر:٧].

وقال أيضا: «والواجب على المسلمين التمسك بتعاليم الإسلام وتطبيقها حق التطبيق، والتحلي بالأخلاق الحميدة والاتصاف بها قولاً وعملاً، وأن يكونوا على يقين أنه لا عزة لهم في هذه الدنيا ولا فلاح لهم إلا باتباع صراط الله المستقيم، والتمسك بكتابه الكريم، وسنة رسوله، والعض عليهما بالنواجذ، فذلك والله عز الدنيا والآخرة. أيها الإخوة الكرام! ونحن في المملكة العربية السعودية ولله الحمد مستقيمون على شرع الله ومتبعون لصراطه المستقيم، نلتزم ذلك في علاقاتنا وارتباطاتنا وقراراتنا، فقد قامت هذه الدولة منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله- على التمسك بشرع الله وتطبيق أحكامه وقواعده في جميع الأمور دقيقها وجليلها، فمذهبنا الحق هو ما جاء في كتاب الله عز وجل وسنة رسوله، وقدوتنا في ذلك الخلفاء الراشدون والصالحون من سلف هذه الأمة، لا مذهب لنا سوى ذلك، ولا نبتغي عنه بدلاً، ولا نحيد عنه قيد أنملة، وهذا ما ندين لله به، ونعلنه على رؤوس الأشهاد، ويحكم سياستنا داخلياً وخارجياً، فكتاب الله وسنة نبيه ﷺ هما الحاكمان في هذا البلد على كل الأمور»[(١)].

**سابعاً: بعض أقوال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله ونصره.**

قال: «نحن دولة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر كما جاء بالنظام الأساسي للحكم، فهذه الدولة قامت على العقيدة ونحمد الله أن جعل هذه البلاد تحكم بالشريعة فهي بلد الحرمين وبلد

---

٧و١١-٣٤)

(١) خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات (ص: ٣٨٣-٣٨٤ و٤٧٣)، وانظر أيضا من الكتاب نفسه (ص: ١٣٣ و٢٢٧ و٢٨٢و٣٨٠و٣٨١و٤٠٥-٤٠٦و٤٢٦و٤٣٠و٤٣٧و٤٨١).

قبلة المسلمين، وهذا التكريم من الله يجب علينا أن نحافظ عليه أن يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تطبيقاً لما جاء في سنة النبي ﷺ[1].

وقـال – حفظـه الله- «لا شك أن الأمر بالمعروف والنهي عـن المنكر كاد أن يكون ركناً من أركان الإسلام، وهو في الواقع إصلاح للنفس وإصلاح للمجتمع»[2]

وقـال أيضـاً (لقد يسر الله عـز وجل لهذه الدولـة مصلحاً كبيراً، هو شيخنـا الإمام محمد بـن عبد الوهاب رحمه الله –، وآزره وشد عضـده الإمام محمد بن سعود، فقامت هذه الدولة عام ١١٥٧هـ، ولا تـزال مستمرة، والحمد لله، وعندمـا قام الملك عبد العزيـز –رحمه الله –، وجمع الشمـل، ووحـد البـلاد بتوفيق من الله عز وجل، وبسـط الأمن فيها، إنما أقامها فـي سبيل إيمانه بـالله واعتماد كتاب الله الكريم وسنة رسوله الأميـن، وما سار عليه سلف الأمة الصالح، والدعوة إليه، وإننا نحمد الله أن هذا المنهج هو السائد)، وقال أيضا: (والدولة كما هو موجود في النظام الأساسـي في الحكـم دستورها الإسلام وكتاب الله وسنة رسوله، هذا دستور الدولة قبل كل شيء، ولذلـك فـإن أي شيء يتنافـى مع دستورها لا نقبلـه إطلاقاً لكننا في الأمـر بالمعروف وفي النهي عـن المنكر نجد خير نبراس لنا سنـة المصطفى، وهي المصدر الثاني الذي يأتي بعد كتاب الله، فعلينـا التأسي بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام، ثـم بخلفائه الراشدين والصالحين من أئمة المسلميـن، هـذا هو يا إخوان! المنهج الذي يجب أن ننهجه)، وقـال أيضا: «نحن المسلمون يجب أن نعـرف معرفـة تامة أن عزنا وكرامتنا وتقدمنا ينبع من كتـاب الله وسنة رسوله، ومن يعتقد أن الكتـاب والسنة عائق للتطـور أو التقدم فهو لم يقرأ القرآن أو لم يفهـم القرآن، إن جميع الحقوق التـي تسعى البشرية إليها مـن إسعاد البشر، ومن رفع مستوى المعيشة، ومن التراحم بين الناس، ومن الشورى، ومن حفظ حقوق الإنسان من كل المقاييس والمعايير التي يدعيها ويقول بها الناس فـي هذا الزمان فهي محفوظة في كتاب الله وسنـة رسوله، فإذا كان هناك تقصير فهو منا كبشر وكمسلميـن، وليس من الكتـاب والسنة»[3] وقـال إثر تقلده زمـام الحكم في البلاد فـي أول كلمة خطابيـة عامة له: (إنـي وقد شاء الله أن أحمـل الأمانة العظمى- أتوجه إليـه سبحانه مبتهلا أن يمدنـي بعونـه وتوفيقه، وأسألـه أن يرينا الحق حقـاً وأن يرزقنا إتباعه، وأن يرينـا الباطل باطلاً ويرزقنـا اجتنابه، وسنظل بحول الله وقوتـه متمسكين بالنهج القويم الذي سارت عليه هذه الدولة منـذ تأسيسهـا على يد الملـك – المؤسس عبد العزيز –رحمه الله –، وعلـى أيدي أبنائه من بعده –رحمهـم الله –، ولن نحيد عنه أبداً، فدستورنا هـو كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، أيها الإخوة!

(١) ينظر: (جريدة الرياض) العدد (١٥٢٤١).

(٢) ينظر: جريدة الرياض العدد (١٥٥٣٤).

(٣) صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات (ص: ٢٣٩ و٢٥٠و٤١١)، وانظر أيضا من الكتاب نفسه (ص: ٢٥-٢٦و٢٨و٣٠و٤٢-٤٣و١٣٨-١٣٩و١٥٢و١٧٩و٢١١و٢١٨و٢٢٦و٥٢١). هذا قبل أن يتولى خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز الحكم



إن أمتنــا العربية والإسلامية هي أحــوج ما تكون: اليوم إلى وحدتها وتضامنها، وسنواصل في هذه البــلاد التــي شرفها الله بأن اختارها منطلقاً لرسالته وقبلــةً للمسلمين مسيرتنا في الأخذ بكل ما مــن شأنه وحــدة الصف وجمع الكلمة والدفاع عــن قضايا أمتنا مهتدين بتعاليــم ديننا الإسلامي الحنيــف الذي ارتضاه المولى لنا، وهو ديــن السلام والرحمة والوسطية والاعتدال..»[1]، وقال في كلمتــه عنــد افتتاح أعمال السنة الرابعة من الدورة السادســة لمجلس الشورى، مبينا ومؤكدا فيها التزام المملكة العربية السعودية بالكتاب والسنة، ومستعرضا فيها سياستها الداخلية والخارجية، المنطلقــة من مبــادئ الإسلام الثابتة: (لقد قامت دولتكم على كتــاب الله وسنة رسوله، وتشرفت بخدمــة الحرمين الشريفيــن وقاصديها، وشهدت منذ تأسيسها لحمــة وطنية شهد بها الجميع... وسارت المملكة في سياستها الخارجية على مبادئها الثابتة، الملتزمة بالمواثيق الدولية، المدافعة عــن القضايا العربيــة والإسلامية، الرامية إلــى محاربة الإرهاب، وتحقيق الأمــن والاستقرار في العالم، الساعيــة إلى توحيد الصفوف لمواجهة المخاطر والتحديات التي تحيط بالأمتين العربية والإسلاميــة... إننا مجتمع مسلم يجمعنا الاعتصام بحبل الله، والتمسك بكتابه وسنة نبيه عقيدةً وشريعــةً ومنهجاً، فالشريعــة الإسلامية تقوم على الحــق والعدل والتسامح ونبــذ أسباب الفرقة، ولذلك فإن الجميع يدرك أهمية الوحدة الوطنية ونبذ كل أسباب الانقسام وشق الصف والمساس باللحمــة الوطنية، فالمواطنون ســواء أمام الحقوق والالتزامات والواجبــات... إن دولتكم ماضية فــي دعم الجهود لمواجهــة التحديات والمخاطر التــي تحيط بالأمتين العربيــة والإسلامية... إن الإرهــاب آفــة عالمية اكتــوى بنارها العديد مــن الدول والشعــوب، فليس له ديــن ولا وطن... لقد عانينــا فــي المملكة من آفة الإرهاب، وحرصنا ولا زلنا على محاربته والتصدي بكل صرامة وحزم لمنطلقاتــه الفكريــة التي تتخذ مــن تعاليم الإسلام مبرراً لها، والإسلام منهــا براء، ولا يخفى أن محاربــة الإرهاب والتصدي لــه واقتلاع جذوره وتجفيف منابعه مسؤوليــة دولية مشتركة، فخطره محــدق بالجميع، ومن هــذا المنطلق جاء تشكيل التحالف الإسلامــي العسكري لمحاربة الإرهاب بقيادة المملكة، وتأسيس مركز عمليات مشتركة بمدينة الرياض لتنسيق ودعم العمليات العسكرية لمحاربــة الإرهاب، ولتطوير البرامــج والآليات اللازمة لدعم تلك الجهــود... إن المملكة العربية السعوديــة حريصة على الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية في المحافل الدولية، وفي مقدمة ذلــك تحقيق مــا سعت وتسعى إليه المملكة دائمــاً من أن يحصل الشعــب الفلسطيني على حقوقه المشروعــة وإقامــة دولتــه المستقلة، وعاصمتهــا القدس... في سيــاق حرص المملكــة على أداء واجباتهــا تجــاه الدول الشقيقــة ونصرها جاءت عمليــة عاصفة الحزم بمشاركة عــدد من الدول العربية والإسلامية، وبطلب من الحكومة الشرعية في اليمن لإنقاذه من فئة انقلبت على شرعيته، وعبثــت بأمنه واستقــراره، وسعت إلى الهيمنــة وزرع الفتن في المنطقة، ملوحــة بتهديد أمن دول

(١) جريدة «المدينة» (ص: ٨)، العدد: (١٨٩٠٣)، السنة الحادية والثمانون، يوم السبت ١٤٣٦/٤/٤هـ ٢٠١٥/١/٢٤م وجريدة «الوطن» (ص: ٦) العدد ٥٢٣٠، السنة: الخامسة عشرة، يوم السبت ١٤٣٦/٤/٤هـ /٢٠١٥/١/٢٤م

الجوار، وفي مقدمتها المملكة... كما أن موقف المملكة من الأزمة السورية واضح منذ بدايتها، وهي تسعى للمحافظة على أن تبقى سورية وطناً موحداً يجمع كل طوائف الشعب السوري، وتدعو إلى حل سياسي يخرج سورية من أزمتها، ويمكن من قيام حكومة انتقالية من قوى المعارضة المعتدلة تضمن وحدة السوريين وخروج القوات الأجنبية والتنظيمات الإرهابية... وانطلاقاً من الحرص على تحقيق الأمن والاستقرار والعدل في سورية استضافت المملكة اجتماع المعارضة السورية بكل أطيافها ومكوناتها سعياً لإيجاد حل سياسي يضمن بإذن الله وحدة الأراضي السورية)[1] وقال عند افتتاح أعمال السنة الأولى من الدورة السابعة لمجلس الشورى، مبيناً ومؤكداً التزام المملكة العربية السعودية بدين الإسلام، الدين القويم المتمثل في الكتاب والسنة، وفق ما كان عليه رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده، القائم على الوسطية والاعتدال والتسامح، بعيداً عن كل أنواع الغلو والجفاء والإفراط والتفريط: «لقد قامت دولتكم على كتاب الله وسنة رسوله، وسخرت إمكاناتها لحماية أمن الدولة والمجتمع وخدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما... إن دولتكم دولة الإسلام، الدين القويم الذي نزل على رسول البشرية محمد ﷺ، دين الوسطية والتسامح نعمل به، ونسعى لتطبيقه على ما كان عليه رسول الله، والخلفاء الراشدون من بعده رضي الله عنهم، فهو قدوتنا ومثلنا الأعلى، وسوف نواجه كل من يدعو إلى التطرف والغلو امتثالاً لقول المصطفى ﷺ «إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»[2]

وبنفس القدر سوف نواجه كل من يدعو إلى التفريط بالدين[3].

**ثامناً: بعض أقوال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء:**

قال حفظه الله «رؤيتنا لبلادنا التي نريدها دولة قوية مزدهرة تتسع للجميع دستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ومنهجها الوسطية...»[4].

فما تقدم ذكره هو نزر يسير من أقوال ملوك هذه البلاد الميامين، التي تدل دلالة واضحة على تمسك ملوك هذه الدولة المباركة المملكة العربية السعودية وحكامها بهذا الدين العظيم، على

---

(١) جريدة «الرياض» (ص: ٢-٣) العدد: (١٧٣٤٩)، السنة الثالثة والخمسون يوم الخميس ١٤٣٧/٣/١٣هـ/٢٠١٥/١٢/٢٤م، وجريدة «البلاد» (ص: ٣)، العدد: (٢١٤٤٢)، السنة الخامسة والثمانون يوم الخميس ١٤٣٧/٣/١٣هـ /٢٠١٥/١٢/٢٤م وجريدة «المدينة» (: ٤-٥)، العدد (١٩٢٣٧)، السنة: الثانية والثمانون يوم ١٤٣٧/٣/١٣هـ/٢٠١٥/١٢/٢٤م

(٢) أخرجه أحمد١/٢١٥ والنسائي في كتاب مناسك الحج رقم الحديث (٣٠٥٧) وابن ماجه في كتاب المناسك حديث رقم (٣٠٢٩) وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٣/٤٩) حديث رقم (٢٤٧٣) قال شيخ الإسلام ابن تيميه في الاقتضاء (١/٢٨٩): قوله إياكم والغلو في الدين)) عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال، والغلو مجاوزة الحد بأن يزاد في حد الشيء أو ذمه على ما يستحق.

(٣) جريدة عكاظ (ص٢-٣ العدد (١٨٢٧٢) السنة التاسعة والخمسون يوم الخميس ١٤٣٨/٣/١٦هـ /٢٠١٦/١٢/١٥م وجريدة المدينة (ص ٢العدد ١٩٥٩٤٤السنة الثالثة والثمانون يوم الخميس ١٤٣٨/٣/١٦هـ /٢٠١٦/١٢/١٥م جريدة الشرق الأوسط (ص: ٢ العدد (١٣٨٩٧) السنة التاسعة والثلاثون يوم الخميس١٤٣٨/١٦هـ /٢٠١٦/١٢/١٥

(٤) جريدة الشرق الأوسط ٢٦ إبريل ٢٠١٦ / ١٩ رجب ١٤٣٧

المنهـج القويم المأخوذ من كتاب الله تعالـى وسنة نبيه ﷺ وفق فهم السلف الصالح، وحرصهم البالغ علـى العمل بهذا الدين والدعوة إليه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واعتزازهم بهذا الديـن وصدعهم به وإعلانـه على جميع الأصعـدة المحلية والعربية والإسلاميـة والعالمية، حتى أصبحت بلادنا مثالاً يحتذى به في كل خير والحمد لله.

**المطلب الرابع:**

أقـوال العلمـاء وشهاداتهم على أن المملكـة العربية السعودية ملتزمـةً بالكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح

العلمـاء يشهـدون لهذه الدولة المباركة بأنها اتخذت في حكمها ما كان عليه النبي صلى الله عليـه وسلم وصحابته منهجاً وطريقةً وأسوةً ويلتزمونه اعتقـاداً وقولاً وعملاً ودعوه ومع ذلك فهي تأخـذ بكل جديد مفيد ليس فيه مخالفه للشريعة فأذكر نمـاذج من أقوال الأئمة والعلماء الأعلام في ذلك:

أولاً: قـال الشيخ عبد الله بن عبـد اللطيف (ت١٣٤٠هـ): «فاشكروا نعمة الله عليكم بما منَّ بـه مـن إمامة إسلامية، تدعوكـم إليه ظاهراً وباطناً ممـا سمعتم، وصدقه الفعـل من بذل المال والسـلاح والقـوة وإعانة والمهاجرين لأجل دينهم، لا لقصد سوى ذلك، يعرف ذلك من عرفه، ولا يجحده إلا منافق فارق بقلبه ونيته ما اعتقده المسلمون وقاموا به»[1]

ثانيـاً: قـال الشيخ سعد بن حمد بـن عتيـق (ت١٩٣٠م)، والشيخ عمر بن محمـد بن سليم (ت١٩٤١م)، والشيـخ محمـد بن عبد اللطيـف آل الشيخ (ت١٩٤٨م)، والشيـخ عبد الله بن عبد العزيـز العنقري (ت١٩٥٣م)، والشيخ محمـد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (ت١٩٦٩م) - بعـد أن ذكـروا جملة من أدلة الكتاب والسُّنة الدالة على وجـوب السمع والطاعة للإمام في غير معصية -: (إذا تقرر ذلك فليعلم أنَّ الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل قد ثبتت بيعته وإمامته، ووجبت طاعته على رعيته فيما أوجب الله من الحقوق، فمن ذلك:

أمـر الجهاد، ومحاربة الكفار، ومصالحتهـم، وعقد الذمة معهم، فإن هذه الأمور من حقوق الولاية، وليس لآحاد الرعية الافتيات أو الاعتراض عليه في ذلك، فإن مبنى هذه الأمور على النظر فـي مصالح المسلمين العامـة والخاصة. وهذا الاجتهاد والنظر موكول إلـى ولي الأمر، وعليه في ذلـك: تقوى الله، وبذل الجهد في النظر بما هو أصلح للإسـلام والمسلمين، ومشاورة أهل الرأي والدين والنصح للمسلمين. ويجب عليه: النصح لرعيته، والشفقة عليهم، والرفق بهم، والنظر في جميع ما تنتظم به مصالح دينهم ودنياهم، من حماية حوزة الإسلام، والذب عنها، وإقامة العدل بينهـم، والأمـر بالمعروف والنهي عن المنكـر، وأداء الحقوق اللازمة إلـى مستحقيها. فإن قصر

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٩/٩٣-٩٤)

عـن القيام ببعض الواجب فليس لأحـد من الرعية أن ينازعه الأمر من أجل ذلك، كما ثبتت بذلك الأخبـار عنــه بوجوب السمع والطاعة، والوفاء بالبيعــة، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان[1].

ثالثاً: قال الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (ت١٩٦٩م): «فحكومتنا بحمد الله شرعية، دستورها كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم»[2]

رابعــاً: قال الشيــخ محمد الأمين الشنقيطــي (ت١٩٧٤م): (وفي كل موســم حج تأتي وفود الحجيــج مــن جميــع أقطــار الدنيا، وكثــرة أعدادهــم الهائلــة لا يخفــى، فيسعهم جميعــاً العدل والإنصــاف والرخــاء والطمأنينة، وحفــظ جميع ما يهمهم، وذلك كله بفضــل الله، ثم بعدالة هذا النظام السماوي الذي تسير عليه هذه البلاد)[3].

خامســاً: وقال الشيــخ عبد العزيز بن باز: (ت١٩٩٩م) – مبينًــا حقيقة دعوة شيخ الإسلام محمــد بــن عبد الوهــاب، ومثنياً علــى الحكام مــن آل سعود لمناصرتهــم لها ومؤازرتهــم إياها، وموضحــاً ما لهذه الدعوة والدولة من الآثار الطيبــة والخدمات الجليلة تجاه الإسلام والمسلمين، فقــال –رحمــه الله–: (إن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهــاب رحمه الله– هي الدعوة الإسلامية التــي دعا إليها رسول الله ﷺ وصحابتــه الكرام وسلف هذه الأمة الصالح، ولهذا نجحت وحققت آثــاراً عظيمــة رغم كثرة أعدائها ومعارضيهــا في العالم الإسلامي أثنــاء قيامها، وذلك مصداقاً لقــول رســول الله صلى الله عليــه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي علــى الحق ظاهرين، لا يضرهم مــن خذلهم، ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله»[4] وهــذه الدعوة وإن كانت سلسلة دعوة الإصلاح ومرتبطة بمذهب السلف الصالح، السابق لها، ولم تخرج عنه إلا أنها تستحق المزيد من الدراسة والعنايــة وتبصير الناس بها، لأن الكثير من الناســ لا يزال جاهلاً حقيقتها، ولأنها أثمرت ثمرات عظيمــة لــم تحصل على يــد مصلح قبله بعــد القرون المفضلــة، وذلك لما ترتــب عليها من قيام مجتمــع يحكمــه الإسلام، ووجود دولة تؤمن بهذه الدعوة، وتطبــق أحكامها تطبيقاً صافياً نقياً في جميع أحوال الناس في العقائد والأحكام والعادات والحدود والاقتصاد وغير ذلك مما جعل بعض المؤرخين لهذه الدعوة يقول: إن التاريخ الإسلامي بعد عهد الرسالة والراشدين لم يشهد التزاماً تاماً بأحكام الإسلام كما شهدته الجزيرة العربية في ظل الدولة السعودية التي أيدت هذه الدعوة ودافعت عنها. ولا تزال هذه البلاد –والحمد لله – تنعم بثمرات هذه الدعوة أمنا واستقراراً ورغداً

(١) نصيحة مهمة في ثلاث قضايا (ص: ١٧ و٥٦–٥٧).

(٢) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ ((١٢/٣٢٠، ضمن فتوى رقم: ٤٠٩٩)، وانظر أيضا الكتاب نفسه (١٢/٣٢٢/ فتوى رقم: ٤١٠٠)

(٣) ذكره عنه تلميذه الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد في كتابه: فقه النوازل (١/٤٧).

(٤) جزء من حديث ثوبان رضي الله عنه، أخرجه مسلم (كتاب: الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم» ح: ١٩٢٠).

فــي العيش، وبعداً عــن البدع والخرافات التي أضــرت بكثير من البــلاد الإسلامية حيث انتشرت فيهــا. والمملكة العربية السعودية حكاماً وعلماء يهمهــم أمر المسلمين في العالم كله، ويحرصون علــى نشــر الإسلام في ربوع الدنيا لتنعم بما تنعم به هذه البــلاد[1]، وقال أيضاً: «الجماعة الذين على الحق قائمة في هذه البلاد، وتوجد في بلاد أخرى، ولو كانت الدولة فاسدة، فالأقليات المسلمة ولو كانوا عشرة، فرئيسهم إمامهم»[2].

وقال أيضا: «وهذه الدولة السعودية دولة مباركة نصر الله بها الحق، ونصر بها الدين، وجمع بهــا الكلمــة، وقضى بها على أسباب الفساد، وأمَّن الله بها البــلاد، وحصل بها من النعم العظيمة مــا لا يحصيــه إلا الله، وليســت معصومة، وليست كاملــة، كلٌ فيه نقص، فالواجــب التعاون معها علــى إكمال النقص، وعلى إزالــة النقص، وعلى سد الخلل بالتناصــح والتواصي بالحق والمكاتبة الصالحــة والزيــارة الصالحة، لا بنشر الشر والكذب، ولا بنقــل ما يقال من الباطل؛ بل يجب على مــن أراد الحق أن يبين الحق ويدعو إليه، وأن يسعى فــي إزالة النقص بالطرق السليمة، وبالطرق الطيبــة، وبالتناصح والتواصــي بالحق، هكذا كان طريق المؤمنين، وهكــذا حكم الإسلام، وهكذا طريق من يريد الخير لهذه الأمة»[3]

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله: «العداء لهذه الدولة عداء للحق عداء للتوحيد، أي دولة تقوم بالتوحيــد الآن؟ أي دولــة مــن حولنا من جيراننا؟ مــن الذي يدعو للتوحيــد؟ ويحكم شريعة الله؟ ويهدم القبور التي تعبد من دون الله من؟ أين هو؟ أين الدولة التي تقوم بالشريعة غير هذه الدولة أسال الله لنا ولها الهداية والتوفيق والصلاح»[4]

سادسًــا: وقال الشيــخ محمد بن صالح العثيميــن (ت٢٠٠١م): «نحن في هــذا البلد – ولله الحمــد– بــلاد آمنــة ومطمئنة، يأتيها رزقها رغــدًا من كل مكان، وهي من خير مــا نعلمه في بلاد المسلمين تطبيقًا للشريعة، وهذا أمر مشاهد»[5].

وقال أيضًا: «أما فيما يتعلق بهذه الحكومة – ولله الحمد– فالبلاد – كما تعلمون – بلاد تحكم بالشريعــة الإسلامية، والقضــاة لا يحكمون إلا بالشريعة الإسلاميــة والصيام قائم، والحج قائم، والدروس في المساجد قائمــة، إلا من حصلت منه مخالفة أو خشي منه فتنة، فهذا ولابد أن يمنع دفعاً للشر وأسباب الشر»[6].

وقال: «هذه البلاد لا نقول إنها خالية من كل ظلم فيها ظلم وفيها خطأ لكن والحمد لله أخف

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١/٣٧٩-٣٨١).
(٢) الحلل الإبريزية من التعليقات البازية (٤/٣٩٣-٣٩٤).
(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٩/٩٨).
(٤) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١-٣٨٠).
(٥) لقاءات الباب المفتوح (اللقاء الثاني والثلاثون٢/٢٣٠-٢٣١).
(٦) لقاء الباب المفتوح (اللقاء رقم: ١٢٨) منشور على موقع إسلام ويب.

ولكن الظلم إذا نسبته للعدل وجدت أنه لا شيء ولو لم يكن فيها إلا تطبيق التوحيد والعمل الظاهر بالشريعة فالمحاكم موجودة وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موجودة»[١]

وقال: «أشهد الله تعالى على ما أقول وأشهدكم أيضاً أنني لا أعلم أن في الأرض اليوم من يطبق شريعة الله ما يطبقه هذا الوطن. أعني: المملكة العربية السعودية – وهذا بلا شك من نعم الله علينا فلنكن محافظين على ما نحن عليه اليوم بل ولنكن مستزيدين من شريعة الله عز وجل أكثر مما نحن عليه اليوم لأنني لا أدعي الكمال وأننا في القمة بالنسبة لتطبيق شريعة الله... إننا في هذه البلاد نعيش في نعمة بعد فقر وأمن بعد خوف وعلم بعد جهل وعزٍّ بعد ذل بفضل التمسك بهذا الدين مما أوغر صدور الحاقدين وأقلق مضاجعهمً يتمنون زوال ما نحن فيه ويجدون من بيننا وللأسف من يستعملونه لهدم الكيان الشامخ»[٢].

سابعاً: وقال الشيخ حماد بن محمد الأنصاري (ت١٩٩٨م) الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة رحمه الله «إن الدولة السعودية نشرت العقيدة السلفية عقيدة السلف الصالح، بعد مدة من الانقطاع والبعد عنها إلا عند ثلة من الناس)، وقال أيضا: (إن المملكة العربية السعودية دولة سلفية)، وقال أيضاً: (كان شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في زمن كان للشرك فيه أرفع منار، فهدم أعلامها ونكسها على الأدبار، وأسس دولة على الكتاب وسنة النبي المختار بمساعدة من – الإمام محمد بن سعود... ونرجو من الله أن تكون الحكومة هي المعنية بالحديث المعروف: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم إلى يوم القيامة»[٣] [٤].

ثامناً: قال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء: «فإن هذه الدولة – السعودية –ولله الفضل والمنة – انطلقت من هذا المنطلق، دعوة إلى الله، وقيام دولة على أساس من كتاب الله وسنة رسوله، وتحكيم شرع الله والعمل بذلك، نرجو الله للجميع التوفيق والسداد، وأن يوفق الله قادة الأمة الإسلامية للعمل بشرع الله وتحكيم دينه»[٥].

وقال أيضًا: «إن هذه البلاد ولله الفضل والمنة – تعيش في أمن واستقرار عديم النظير؛ فأهلها آمنون مستقرون يعيشون نعمة الأمن العظيمة التي منحهم الله إياها، وذلك – بفضل تحكيم شرع الله، وتنفيذ حدوده، وإقامة شريعة الله، وتحكيم هذا الشرع في أرجاء البلاد، فصارت هذه

(١) وصايا وتوجيهات لابن عثيمين جمع أبا الخيل (ص: ١٦٩).

(٢) المرجع السابق.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد الأنصاري (٢/٤٩٥/و٣٥٠و٦٤٦-٦٤٧)، وانظر: أيضًا من الكتاب نفسه (٢/٥٧٦/٥٨٢).

(٥) الجامع لخطب عرفة (١/٢١٩-٢٢٠).

البـلاد مضــرب المثل في الأمن والاستقــرار... وإنما حصل هذا الأمن بتحكيــم شرع الله وتنفيذ حــدوده والتزام الشــرع المستقيم، فبهذا الأمن تحقق لنا هذه النعمــة العظيمة، فليقتد المسلمون بهذه البلاد، فإن هذه البلاد جربوا هذا الشرع وحكموه مقتنعين به، فصارت آثاره عليهم واضحة جلية، فالحمد لله رب العالمين»[١]

تاسعاً: وقال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان: (فليس عندنا -والحمد لله - شيء من مظاهر الشرك التي توجد في البلاد الأخرى، بلادنا بلاد التوحيد وبلاد العقيدة، وبلاد الدعوة... وكذلك عندنــا وحدة المصدر وهو كتــاب الله وسنة رسولنا، فنحن -والحمد لله - نحكم بكتاب الله وسنة رسولــه، على الصغيرة والكبيرة نطبق الحــدود، ونقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وننفذ الحــدود، وهــذه نعمة عظيمة من الله سبحانه وتعالى، قيادتنــا - والحمد لله - مسلمة، قامت على الكتاب والسنة، وعلى الدعوة إلى الله عز وجل، لا أقول بأننا قد كملنا من كل الوجوه، عندنا نقص، وعندنــا خلل؛ ولكن هذا يمكــن إصلاحه: بالتعاون على البر والتقوى، والرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والتناصح )[٢]

وقال أيضا: ( هذه البلاد مقصودة ومغزوة؛ لأنها هي البلاد الباقية التي تمثل منهج السلف الصالح[٣] وهي البلاد الآمنة من الفتن ومن الثورات ومن الانقلابات فهي بلاد ولله الحمد يرفرف عليها الأمن والأمان ومنهج السلف الصالح )[٤].

فهــذه جملة من أقــوال العلماء الكبار الناصحين للأمة العالميــن بالكتاب والسنة، العارفين بمقاصد الشريعة وأحوال الأمة تشهد بأن هذه الدولة مطبقة للشريعة الإسلامية، وأن إمامها إمام شرعــي، فليســ لأحد من الرعية أن ينازعه في الأمر؛ بل يجب عليهم السمع والطاعة له - في غير معصيــة الله تعالى - في المنشط والمكــره والعسر واليسر، ويحرم التأليب والإثارة والخروج عليه بجميع صوره وأشكاله، ويحرم كل ما ينافي واجب السمع والطاعة وحق البيعة له.

**الخاتمة**

وفــي الختام أذكر الجميع بأننا فــي هذه البلاد السعودية المسلمــة ننعم والحمد لله والمنة بالإســلام والعمــل به والدعــوة إليه على هدي من الكتــاب والسنة وفق فهم السلــف الصالح تحت ولايــة إسلاميــة تحكــم فينا بشــرع الله - وليس لأحد أن يزايــد عليها في ذلك إلا مــن سفه نفسه وظلمها - فلا يجوز لأحد من أبناء هذه البلاد أن يوجد حزباً أو ينشئ جماعة أو ينضم إلى جماعة مخالفــة للمنهج الحــق الذي قامت عليه بلادنا وســار عليه علماؤنا فيشق بذلــك الطاعة ويخالف

(١) الجامع لخطب عرفه (٣١/١وانظر ٦٧/١).

(٢) محاضرات في العقيدة والدعوة (١٦٣/٢-١٦٤)، وانظر: الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة (ص: ٣٧-٣٩-و٤٤.

(٣) رسالة الجهاد للشيخ صالح الفوزان (ص: ١٥).

(٤) المرجع السابق ص: ٩٠ والإجابات المدلهمة للشيخ صالح الفوزان ص: (١٣).

الجماعة ويكون سبباً للفرقة والاختلاف حمى الله بلادنا وولاة أمرنا وعلماءنا وأهل بلدنا من كل سوء ومكروه ورد كيد أعداء هذا البلد في نحورهم وكفانا وكفى المسلمين شرورهم وهذه البلاد بواقعها ودستورها مثال يحتذى وأنموذج يقتدى به في كافة المجالات.

**فهرس المصادر والمراجع**

أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها: تأليف محمد حامد الفقي ١٣٧٨هـ تحقيق وتعليق: أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله التويجري، ط. الأولى ١٤٢٧ه دار السنة الرياض، المملكة العربية السعودية.

افتتاح أعمال السنة الرابعة من الدورة السادسة لمجلس الشورى، خادم الحرمين: المواطن هدف التنمية الأول ....، العدد: (١٧٣٤٩)، السنة: الثالثة والخمسون ١٣/٣/١٤٣٧ه/٢٤/١٢/٢٠١٥م.

اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية ٧٢٨هـ تحقيق: د. ناصر عبد الكريم العقل. مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثره في تحقيق الأمن الشامل للمجتمعات. أ. د عبد الرحمن بن عبد الله محمد السند الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمدرس بالحرمين الشريفين.

الجامع لخطب عرفة: لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ، جمعه وأشرف على إعداده: بدر بن محمد بن إبراهيم الوهيبي، ط. الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، طبع ونشر: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض المملكة العربية السعودية.

جريدة «البلاد» بعوان: (خادم الحرمين في خطابه الشامل لمجلس الشورى) العدد: (٢١٤٤٢)، السنة: الخامسة والثمانون، يوم الخميس ١٣/٣/١٤٣٧ه /٢٤/١٢/٢٠١٥م.

جريدة «الرياض» مقال بعنوان (المملكة اجتمع فيها الحبان: الحب الفطري والحب الشرعي) للدكتور عبد السلام بن برجس العبد الكريم- رحمه الله- وهو منشور بتاريخ ١٦صفر ١٤٢٤ه، العدد: (١٢٧١٩).

جريدة «الشرق الأوسط» بعنوان: (خادم الحرمين: أزمات الدولة حلها سياسي... وسنواجه الإرهاب دعاة التطرف)، العدد: (١٣٨٩٧)، السنة: التاسعة والثلاثون يوم الخميس١٦/٣/١٤٣٨ه/١٥/١٢/٢٠١٦م.

جريدة «المدينة» بعنوان (خادم الحرمين سنظل متمسكين بالنهج القويم ولن نحيد عنه أبدًا) العدد: (١٨٩٠٣) السنة: الحادية والثمانون، يوم السبت٤/٤/١٤٣٦ه/٢٤/١/٢٠١٥م.

جريدة «عكاظ» العدد (١٨٠٢٦) السنة: الثامنة والخمسون يوم الأحد

٢٣/٣/١٤٣٧هـ/٣/١/٢٠١٦م والعـدد: (١٨٢٧٢)، السنــة التاسعــة والخمســون يـوم الخميــس ١٦/٣/١٤٣٨هـ/١٥/١٢/٢٠١٦م.

الحلــل الإبريزية من التعليقــات البازية على صحيح البخاري بقلـم: أبي محمد عبد الله بن مانع الروقي، ط. الأولى ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م دار التدمرية، الرياض.

خــادم الحرميــن الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود خطب وكلمات، ط. عام ١٤٢٨هـ دار الملك عبد العزيز، الرياض.

خــادم الحرميــن الشريفين الملــك فهد بن عبد العزيــز آل سعود خطب وكلمــات، ط. عام ١٤٢٣هـ دار الملك عبد العزيز، الرياض.

الدرر السنية في الأجوبة النجدية. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم القحطاني ١٣٩٢هـ. ط. الخامسة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م. بدون ذكر الناشر.

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. للشيخ محمد ناصر الدين الألباني. ط. الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٦م مكتبة المعارف الرياض المملكة العربية السعودية.

سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله بمحمد بن يزيد القزويني٢٧٥هـ. اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ط. الأولى مكتبة المعارف الرياض.

سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ٢٧٥هـ اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط. الثانية ١٤٢٤هـ مكتبة المعارف الرياض.

سنــن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمــذي ٢٧٩هـ، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. الأولى مكتبة المعارف الرياض.

سنــن النسائــي: لأبي عبد الرحمــن أحمد بن شعيــب النسائي ٣٠٣هـ اعتنى بــه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ط. مكتبة المعارف الرياض.

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة: لأبي القاسم هبــة الله ابــن الحسن اللالكائــي ٤١٨هـ تحقيق: أحمد بــن سعد بن حمدان الغامــدي. ط. الرابعة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م دار طيبة الرياض، المملكة العربية السعودية.

صاحــب السمــو الملكــي الأميــر سلمان بن عبــد العزيز آل سعــود خطب وكلمــات، ط. عام ١٤٣٤هـ، دار الملك عبد العزيز الرياض.

صحيــح سنــن ابن ماجه: للشيخ محمد ناصــر الدين الألباني. ط. الأولــى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م مكتبة المعارف الرياض، المملكة العربية السعودية.

صحيــح مسلــم: للإمــام أبــي الحسيــن مسلــم بــن الحجــاج القشيــري ٢٦١هــ. ط. عــام ١٤٢٢/٢٠٠١م مكتبة الرشد الرياض. المملكة العربية السعودية.

ظلال الجنة في تخريج السنة. للشيخ محمد ناصر الدين الألباني. ط. الأولى ١٤٠٠/١٩٨٠م المكتب الإسلامي بيروت لبنان.

الفصل في الملل والأهواء والنحل: لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ٤٥٦ه، ط. عام ١٤٠٦/١٩٨٦م دار المعرفة بيروت لبنان.

فقه النوازل: للدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد. ط. الأولى ١٤١٦ه/١٩٩٦م مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

فهد الأمجاد ومنهج الإسلام (تنظير دقيق وتطبيق بديع) إعداد: سعود عبد الله بن طالب.

لقاءات الباب المفتوح: مع فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، أعد هذه اللقاءات: الدكتور عبد الله بن محمد الطيار، دار البصيرة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

مجموع خطب وكلمات الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود المتوفى ١٣٩٥ه إعداد: الدكتور ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة، ط. الأولى ١٤٣٥ه/٢٠١٤م دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية. جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وساعده ابنه محمد. ط. عام: ١٤١٦ه/ ١٩٩٥م، في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة. تحت إشراف: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة. للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز. ط. الثالثة ١٤٢١ه. إعداد: محمد سعد الشويعر. رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري – رحمه الله تعالى– وسيرته وأقواله ورحلاته. تأليف: عبد الأول بن حماد الأنصاري. ط. الأولى ١٤٢٢ه/٢٠٠٢م، الناشر هو المؤلف: المدينة المنورة.

محاضرات في العقيدة والدعوة: للشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، ط. الثالثة ١٤٣٦ه/٢٠١٥م الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية.

مختارات من الخطب الملكية: صدر بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ط. عام ١٤١٩ه/١٩٩٩م دار الملك عبد العزيز.

المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن البيع الحاكم النيسابوري ٤٠٥ه، إشراف: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ٢٤١ه. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وغيره. ط.



الأولى١٤١٦ه /١٩٩٥م مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان.

المصحف والسيف: مجموعة من خطب وكلمات وأحاديث ومذكرات الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، مؤسس المملكة العربية السعودية، جمع وإعداد: محي الدين القابسي، المطابع الأهلية الرياض.

معالم السنن: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ٣٨٨ه، طبع وتصحيح: محمد راغب الطباخ، ط. الأولى ١٣٥٢م/١٩٣٤م مطبعة محمد راغب الطباخ العلمية، حلب.

المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ٣٦٠ه تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط. الثانية ١٤٠٤هـ/١٩٨٣ مكتبة ابن تيمية القاهرة.

معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا٣٩٥ه تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط. عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م دار الفكر بيروت.

نصيحة مهمة في ثلاث قضايا: لمجموعة من علماء الدعوة، تحقيق: الدكتور عبد السلام بن برجس العبد الكريم، ط. الثانية١٤١٣ه، دار أهل الحديث الرياض، ودار العاصمة الرياض.

النظام الأساسي للحكم: الصادر بالرقم أ/٩٠ التاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ، وهو مجود في مواقع متعددة من الشبكة العنكبوتية، منها وموقع مجلس الشورى www. shura. gov. sa.